ذكرته في ملأ خير منهم وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان
تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة قوله
قوله عز وجل انا عند ظن عبدي بي قيل معناه بالغفران اذا استغفر
وبالقبول والاجابة اذا دعا وبالكفاية اذا طلب الكفاية وقيل
المراد منه تحقيق الرجا وتاميل العفو وهذا اصح قوله وانا معه
حين يذكرني يعني بالرحمة والتوفيق والهداية والاعانة وقوله
وان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي النفس في اللغة لها معان منها
ذات الشي والله تعالى له ذات حقيقة ومنها الغيب فعلى هذا يكون
المعنى فان ذكرني خاليا ذكرته بالاثابة والمجازاة بما لا يطلع عليه احد
قوله وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم الملائكة اشراف الناس
وعظماؤهم الذين يرجع الى رأيهم وهذا مما استدلت المعتزلة ومن وافقهم
على تفضيل الملائكة على الانبياء واجيب عنه بان الاخبار الذاكرين في جماعة
لا نبي فيهم قوله وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا الى اخره
وهذا من احاديث الصفات ويستحيل ارادة ظاهره فلابد من التاويل
فعلى هذا يكون ذكر الشبر والذراع والباع والمشي والهرولة استعارة
ومجازا فيكون المراد بتقرب العبد من الله تعالى التقرب بالذكر والطاعة
والعمل الصالح والمراد بتقرب الله من العبد قرب نعمته والطافه
وبره وكرمه واحسانه اليه وفيض مواهبه ورحمته عليه
والمعنى كلما زاد في الطاعة والذكر زدته بالبر والاحسان وان اتاني
يمشي في طاعتي اتيته هرولة اي صببت عليه الرحمة صبا وسبقته
بها ق عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه ق عن ابي
موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه
والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت م عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله

قال الذاكرون

قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات المفردون الذين ذهب القرن
الذي كانوا فيه وبقوا هم يذكرون الله تعالى ويقال تفرد الرجل اذا
تفقه واعتزل وقوله تعالى واشكروا لي يعني بالطاعة ولا تكفرون
اي بالمعصية فمن اطاع الله فقد شكره ومن عصاه فقد كفره قوله
عز وجل يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة انما خصهما
بالذكر لما فيهما من المعونة على العبادات اما الصبر فهو حبس النفس
على احتمال المكاره في ذات الله وتوطينها على تحمل المشاق في العبادات
وسائر الطاعات وتجنب الجزع وتجنب المحظورات ومن الناس من حمل
الصبر على الصوم وفسره به ومنهم من حمله على الجهاد واما الاستعانة
بالصلاة فلانه يجب ان تفعل على طريق الخضوع والتذلل للمعبود
والاخلاص له وقيل استعينوا على طلب الاخرة بالصبر على الفرائض
وبالصلوات الخمس في مواقيتها على تمحيص الذنوب ان الله مع الصابرين
اي بالعون والنصر ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات نزلت فيمن
قتل ببدر من المسلمين وكانوا اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وهم
عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وعمير بن ابي وقاص بن اهيب بن عبد
مناف بن زهرة الزهري اخو سعد بن ابي وقاص وذو الشمالين واسمه عمير
ابن عبد عمرو بن نضلة بن عمرو من خزاعة ثم من بني غبشان وعاقل بن البكير
من بني سعد بن ليث حليف لبني كنانة ومهجع مولى لعمر بن الخطاب وصفوان بن
بيضاء من بني الحارث بن فهر ومن الانصار ثمانية وهم سعد بن خيثمة ومبشر
ابن عبد المنذر ويزيد بن الحارث بن قسحم وعمير بن الحمام ورافع بن المعلى
وحارثة بن سراقة وعوف ومعوذ ابنا الحارث بن رفاعة بن سواد وهما
ابنا عفراء وكان الناس يقولون لمن قتل في سبيل الله مات فلان وذهب
عنه نعيم الدنيا ولذتها فانزل الله تعالى هذه الاية وقال الكفار والمنافقون
ان الناس يقتلون انفسهم طلب مرضاة محمد من غير فائدة فنزلت هذه
الاية [illegible] لمن يقتل في سبيل الله [illegible] بل احياء واحياء هم الله عز

[illegible]

Copyright © King Saud University